

21928 - افتتاح الدعاء وختمه بالصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم

السؤال

قبل الدعاء ، أقوم بالثناء على الله وأسئلته المغفرة ثم أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم . وبعد الانتهاء من الدعاء، فأنا أعود وأسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أثني على الله . فهل عملي صحيح، أم أن فيه شيئاً من البدعة ؟

الإجابة المفصلة

أما بعد : فيستحب للداعي أن يبدأ دعاءه بالثناء على الله تعالى وحمده ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بما شاء ، لما روى أبو داود (1481) والترمذني (3477) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوه في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عجل هذا " ثم دعاه فقال له أو لغيره : "إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه جل وعز والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بعد بما شاء " . والحديث صححه الألباني في صحيح أبي داود (1314).

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن علي رضي الله عنه قال " كل دعاء محجوب حتى يصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم " ورواه بقى بن مخلد عن علي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم . والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع برقم 4523

وقال عمر رضي الله عنه : "إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم " رواه الترمذني (486) وحسنه الألباني في صحيح الترمذني (403).

قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار ص 176: (أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ، ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك تختتم الدعاء بهما، والآثار في هذا الباب كثيرة مرفوعة).

واعلم بأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لها ثلات مراتب :

" إحداها : أن يصلى عليه قبل الدعاء ، وبعد حمد الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء " رواه الترمذني 3477 وصححه الألباني في صحيح أبي داود 1314.

والمرتبة الثانية : أن يصلى عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره .

والمرتبة الثالثة : أن يصلى عليه في أوله وآخره ، ويجعل حاجته متوسطة بينهما "انتهى كلام ابن القيم بتصرف من كتاب جلاء الأفهام ص 531

وعلى هذا فعملك صحيح موافق للسنة .

والله أعلم.